موسكو تعيد آلاف الروسيين غير اللائقين للخدمة العسكرية

أوكرانيا المنتشية باستعادة ليمان تطمح لمزيد من التقدم

القوات الأوكرانية في بلدة ليمان

أفراد من القوات الروسية

«وكالات» : بعد يوم واحد فقط من إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضم أربع مناطق تمثل ما يقرب من خُمس مساحة أوكرانيا، جاءت أحدث انتكاسة مدوية له بعد أن استعادت أوكرانيا أمس الأحد السيطرة الكاملة على بلدة ليمان، في انتصار يعد هو الأكبر لكييف في ميدان المعركة منذ أسابيع.

وتمثل هذه التطورات الميدانية ضغوطاً كبيرة على الكرملين، ونقطة انطلاق لأوكرانيا لتحقيق مزيد من الانتصارات في الشرق، في وقت لا تزال فيه موجة الانتقادات مستمرة في الداخل الروسي على سير العملية العسكرية، مع توقعات بحدوث مزيد من الانتكاسات.

أعلنت أوكرانيا أنها استعادت السيطرة الكاملة على بلدة ليمان، وهي مركز للنقل والإمداد في شرق البلاد، وقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ إن «استعادة أوكرانيا السيطرة على بلدة ليمان ورفع العلم الأوكراني فوق المباني المدنية، تُظهر أن بوسع أوكرانيا دحر القوات الروسية، كما تظهر تأثير نشر أوكرانيا للأسلحة الغربية المتقدمة على الصراع».

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في خطابه المسائي إن «نجاح جنود بلاده لم يقتصر على استعادة ليمان»، وأضاف أن القوات الأوكرانية حررت بلدتي أرخانهيلسكي وميروليوبيفكا الصغيرتين في منطقة خيرسون، وأضاف «أصبحت قصة تحرير ليمان في منطقة دونيتسك الآن الأكثر شعبية في وسائل الإعلام»، وأردف دون الخوض في تفاصيل «لكن نجاحات جنودنا لا تقتصر على ليمان».

وقالت وزارة الدفاع الروسية أمس إنها ستسحب قواتها من منطقة ليمان «بسبب تهديد يتعلق بمحاصرتها»، وسقطت ليمان في مايو الماضي في يد القوات الروسية التي استخدمتها كمركز للوجستيات والنقل لعملياتها في شمال منطقة دونيتسك، وتمثل خسارتها أكبر هزيمة لروسيا في ساحة المعركة منذ الهجوم المضاد الخاطف الذي شنته أوكرانيا في منطقة خاركيف بالشمال الشرقي الشهر الماضي.

وقال حاكم منطقة لوغانسك المجاورة لدونيتسك سيرهي جايداي، إن السيطرة على ليمان ستكون «عاملاً رئيسياً» لمساعدة أوكرانيا على استعادة أراض كانت خسرتها في منطقته، التي أعلنت موسكو السيطرة عليها بالكامل مطلع يوليو الماضي بعد معارك طاحنة على مدى أسابيع.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية إن «أهمية ليمان للعمليات ترجع إلى سيطرتها على طريق رئيسي يعبر نهر سيفرسكي دونيتس، والذي تحاول روسيا من خلفه تعزيز دفاعاتها».

وقال وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن إن الولايات المتحدة «متحمسة بشدة» للمكاسب الأوكرانية، متعهداً باستمرار دعم بلاده لأوكرانيا بغض النظر عن المسار اللاحق للحرب، وفي تصريحات لمحطة «سي إن إن» الإخبارية الأمريكية، قال أوستن إن أعمال القتال تتطور حالياً بشكل إيجابي لصالح الجيش الأوكراني، لكنه أعرب عن اعتقاده بأن من الصعب التنبؤ بالمسار اللاحق للحرب.

وأضاف « لكن يمكنني القول إننا سنضمن تقديم الدعم الأمني للأوكرانيين طالما كان ذلك ضرورياً بغض النظر عن الاتجاه الذي سيتطور فيه هذا المسار»، ولم يتطرق بشكل مباشر إلى سؤال حول ما إذا كانت الولايات المتحدة تعتزم توريد أنظمة صواريخ ذات مدى أبعد إلى أوكرانيا بعدما ضمت روسيا أربع مناطق أوكرانية.

في حين قال الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ إن سقوط ليمان أظهر فعالية الأسلحة الغربية في الصراع، وأضاف في مقابلة مع شبكة (إن.بي.سي) «الحلفاء يكثفون دعمهم لأوكرانيا وهذا هو أفضل طريقة لضمان أن أوكرانيا قادرة بالفعل على تحرير واستعادة الأراضي المحتلة».

وقال البيت الأبيض إن مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان التقى مع رئيس المكتب الرئاسي الأوكراني أندري يرماك في إسطنبول، وتعهد بدعم واشنطن الثابت لسيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها.

ومن ناحية أخرى، قال زيلينسكي إن خطف المدير العام لمحطة زابوريجيا للطاقة النووية التي تحتلها روسيا في أوكرانيا هو عمل إرهابي روسي، وأضاف «هذا مثال آخر على عمل من الأعمال الإرهابية الروسية الواضحة، والذي يجب أن تتعرض الدولة الإرهابية لعقاب متزايد بسببه».

وكانت الشركة المملوكة للدولة والمسؤولة عن المحطة قالت السبت، إن دورية روسية احتجزت إيهور موراشوف، وقالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن روسيا أكدت ذلك، وأعرب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافايل غروسي في بيان عن «قلق بالغ»، وأشار البيان إلى أن غروسي «سيزور كييف وموسكو الأسبوع المقبل».

فيما وجه البابا فرنسيس نداء إلى بوتين لوقف «دوامة العنف والموت» في أوكرانيا، كما ناشد زيلينسكي للانفتاح على «اقتراحات السلام الجادة»، وكان زيلينسكي قد قال يوم الجمعة الماضي إن محادثات السلام مع روسيا في ظل وجود بوتين رئيساً ستكون مستحيلة، وأضاف «نحن مستعدون للحوار مع روسيا، ولكن مع رئيس آخر لروسيا».

وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجهها روسيا ميدانياً منذ بدء الهجوم الأوكراني المضاد في مطلع سبتمبر الماضي، تسلك الآلية القضائية لضم مناطق أوكرانية مسارها في موسكو.

وقال رئيس مجلس النواب الروسي فياتشيسلاف فولودين إن «البرلمان الروسي سينظر اليوم الإثنين في مشاريع قوانين ومعاهدات تصديق لضم المناطق الأربع الأوكرانية»، ومن المتوقع أن يتم إقرار النص في الدوما على أن يحال بعدها على مجلس الاتحاد، المجلس الثاني في البرلمان الروسي.

ولم تنجح مراسم احتفال الكرملين مع قادة المناطق الذين عينتهم روسيا يوم الجمعة في وقف موجة الانتقادات داخل روسيا لكيفية إدارة عمليتها العسكرية، وقالت وزارة الدفاع البريطانية إن ذلك من المرجح أن يشتد مع مزيد من الانتكاسات.

ودعا رمضان قديروف زعيم منطقة الشيشان في جنوب روسيا أمس إلى تغيير في الاستراتيجية يصل إلى «إعلان الأحكام العرفية في المناطق الحدودية واستخدام أسلحة نووية منخفضة القوة»، وتقول واشنطن أنها سترد بشكل حاسم على أي استخدام للأسلحة النووية.

وانتقدت شخصيات روسية بارزة قادة الجيش الروسي ووزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو على مواقع التواصل الاجتماعي لمسؤوليتهم عن الانتكاسات، لكنها لم تهاجم بوتين.

وفي سياق منفصل، يلتقي قادة دول الاتحاد الأوروبي مع نظراء لهم من خارج التكتل، الخميس والجمعة المقبلين في براغ، للبحث في سبل الاستجابة للتداعيات المأسوية للحرب الروسية في أوكرانيا، بحسب ما أعلن رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال.

وقال ميشال أمس في دعوة وجهها إلى زعماء الاتحاد الأوروبي، «في غضون أيام قليلة نلتقي في براغ في حدثين مهمين: الاجتماع الأول للمجموعة السياسية الأوروبية في 6 أكتوبر الجاري والاجتماع غير الرسمي للمجلس الأوروبي في اليوم التالي».

وأضاف «اتفقنا على إطلاق المجموعة السياسية الأوروبية بهدف التقريب بين دول القارة»، وتمت دعوة زعماء 17 دولة للمشاركة، هي المملكة المتحدة وتركيا ودول غرب البلقان الستة وسويسرا والنرويج وايسلندا وليختنشتاين وأوكرانيا وجورجيا ومولدافيا وأرمينيا وأذربيجان.

وشدد ميشال على أن «الطموح هو الجمع بين القادة على قدم المساواة وتعزيز الحوار السياسي والتعاون بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك حتى نعمل معاً على تعزيز الأمن والاستقرار والازدهار في أوروبا بكاملها».

وسيناقش زعماء دول الاتحاد الأوروبي الـ27 في قمة غير رسمية، ثلاث قضايا ملحة ومترابطة: الحرب الروسية في أوكرانيا والطاقة والوضع الاقتصادي، وقال ميشال «سنناقش سبل مواصلة تقديم دعم اقتصادي وعسكري وسياسي ومالي قوي لأوكرانيا، طالما كان ذلك ضرورياً، وسننظر في السبيل الأفضل لحماية بنيتنا التحتية الحيوية».

من جهة أخرى أعيد ألوف الروس الذين تم حشدهم للخدمة العسكرية في أوكرانيا إلى بيوتهم وتمت إقالة المفوض العسكري في منطقة خاباروفسك الروسية في أحدث نكسة للتعبئة الإلزامية الفوضوية التي أمر بها الرئيس فلاديمير بوتين لعدد 300 ألف جندي.

وفي ساحة المعركة، عانى بوتين من انتكاسة لاذعة الأحد مع إعلان القوات الأوكرانية سيطرتها الكاملة على ليمان، مركز الإمداد لشرق روسيا، وهو أكبر مكسب لكييف منذ أسابيع.

وأدت أول تعبئة لروسيا منذ الحرب العالمية الثانية، بعد أن عانت قواتها من هزائم كبيرة في ساحة المعركة في أوكرانيا، إلى استياء واسع النطاق وأجبرت آلاف الرجال على الفرار إلى الخارج.

وقال ميخائيل ديغاريف، حاكم منطقة خاباروفسك في أقصى شرق روسيا، إن عدة آلاف من الرجال تقدموا للتجنيد في غضون عشرة أيام، لكن الكثير منهم غير مؤهلين.

أضاف ديغاريف في مقطع مصور على تيليغرام «عاد نصفهم تقريبا إلى منازلهم لأنهم لم يستوفوا معايير الاختيار لدخول الخدمة العسكرية».

وتابع أن المفوض العسكري في المنطقة أُقيل لكن إقالته لن تؤثر على التعبئة.

ووُصفت عملية التعبئة بأنها تجنيد من لديهم خبرة عسكرية، لكنها غالبا ما بدت غافلة عن سجلات الخدمة والصحة وحالة الطلاب وحتى العمر.

ويمهد استيلاء القوات الأوكرانية على ليمان الطريق لمزيد من التقدم بهدف خفض خطوط الإمداد للقوات الروسية المتضررة إلى طريق واحد.

من جانب اخر وافق مجلس النواب الروسي أمس الإثنين على قوانين ضم أربع مناطق أوكرانية، بعد استفتاءات نظمت على عجل نددت بها أوكرانيا والغرب.

ولم يعارض أي من نواب مجلس الدوما القرارات التي تهدف لدمج خيرسون، ودونيتسك، ولوغانسك وزبروجيا رسمياً في روسيا.

وكتب فياتشيسلاف فولودين رئيس مجلس الدوما في على تليغرام، مرفقا بخريطة لروسيا تتضمن المناطق الأربع وشبه جزيرة القرم التي استولت عليها روسيا من أوكرانيا في 2014 «اتخذ القرار بالإجماع. هناك 89 كيانا في الاتحاد الروسي».

وفي تعليقات بعد التصويت في مجلس النواب بقليل، هنأ وزير الخارجية سيرغي لافروف ممثلي المناطق الأربع وقال إنه واثق أن مجلس الشيوخ سيوافق أيضاً على هذه الإجراءات.

ولم يكن متوقعا أن تواجه القرارات أي معارضة في أي من مجلس الدوما أو مجلس الاتحاد، المجلس الأعلى في البرلمان، اللذين ينفذان إلى حد كبير سياسة الكرملين.

من جهة أخرى أعلن رئيس الشيشان رمضان قديروف أمس الإثنين، التحاق 3 من أبنائه المراهقين بالقتال في أوكرانيا حيث دعا إلى استخدام الأسلحة النووية.

وقال رمضان قديروف على تلغرام، إن أبناءه أحمد، وإيلي، وآدم 16، و15، و14 عاماً على التوالي، كانوا يتلقون تدريبات عسكرية منذ «فترة طويلة» على استخدام «مختلف أنواع الأسلحة».

وأضاف «حان الوقت للظهور في معركة حقيقية، لا يسعني إلا أن أشيد بتصميمهم. وسيذهبون قريباً إلى خط المواجهة في أصعب مناطق المواجهات».

ووفقاً لموقعه الالكتروني الرسمي، فإن للزعيم الشيشاني 14 ولداً، على الأقل، حسب وسائل إعلام روسية.

وقال في منشور آخر الإثنين: «لطالما اعتقدت أن المهمة الرئيسية للأب هي تعليم أبنائه التفاني والدفاع عن أسرهم، وشعبهم وبلدهم. من يريد السلام، ليستعد للحرب!».

دعا قديروف الذي اعتاد إطلاق التصريحات المثيرة للجدل السبت إلى استخدام «أسلحة نووية محدودة» في أوكرانيا، حيث تواجه القوات الروسية صعوبات ميدانية في عدة مناطق واضطرت إلى الانسحاب من بلدة ليمان الاستراتيجية.

وانتقد الجنرال الروسي المكلف بالعمليات حول مدينة ليمان ألكسندر لابين، معتبراً أنه لم يؤمن «الاتصالات» و«الإمداد الضروري بالذخائر» للجنود الذين كانوا يدافعون عن المدينة في شرق أوكرانيا.

واعتبر الكرملين، من جانبه، الإثنين أن دعوة قديروف لاستخدام أسلحة نووية محدودة القوة نابعة من العاطفة.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف: «في الأوقات الصعبة، يجب رغم كل شيء استبعاد العواطف من أي تقييم. نفضل تقييمات مدروسة وموضوعية».

وأشاد «بالمساهمة البطولية» لقديروف في الهجوم على أوكرانيا، حيث أرسل مئات أو آلاف الشيشان للقتال فيها.

متظاهرون يرفعون علم أوكرانيا في خيرسون

القوات الأوكرانية في خيرسون

الدمار في أوكرانيا